الأدب الإسلامي تعريفه وخلفيته

ونشأته وخصائصه

الأدب الإسلامي، وإن كان وجودُه مِن أقدم العصور – حتى مِن العصر النبوي – إلا أنه اشتُهر بمذهب أدبيٍّ في الخميسنيات مِن القرن التاسعَ عشرَ الميلادي، والوقت الراهن هو العصر الذهبي للأدب الإسلامي؛ فقد أتاح لنا فرصة أن نَعرِف ما الأدب الإسلامي؟ وما هي نشأته؟ وما خصائصه؟ فهو موضَّح بالإيجاز في التالي:

تعريف الأدب الإسلامي:

إن الأدب الإسلامي هو" :الأدب الذي وُضع لبيان اعتقاد الإسلام وتعاليمه السَّمحَة بالمعنى الشامل، وهو ما يَنبع مِن روح الإسلام ومبادئه"، وهذا مُصطلح جديد، توجد له عدَّة تعريفات مُتشابِهة.

وهناك أهمها ما يشمل بواقيها:

-1يقول الدكتور عبدالرحمن رأفت باشا:

"الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان عن وجدان الأديب، تعبيرًا يَنبع مِن التصور الإسلامي للخالق – عز وجل – ومخلوقاته، ولا يُجافي القيم الإسلامية."

-2ويقول الدكتور مأمون جرار – الأستاذ في جامعة عمان الأهلية، ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأردن:-

"إن الأدب الإسلامي هو الأدب الذي يُقدِّم التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان؛ وهناك يجب التركيز على شرط الأدبية والإسلامية معًا."

-3ويقول القاصُّ الإسلامي الأستاذ نعيم الغول – المساعد الإداري في المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي في عمان:-

"يَنبغي الخروج مِن العفويَّة في التعريف، ولذلك أقول: الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الجميل الهادف وَفْق التصوُّر الإسلامي عن الكون والحياة والإنسان، ومِن المهمِّ أن يكون تعبيرًا هادفًا؛ أي: إنه التزام بالإسلام."

فيُمكننا أن نقول:

إن الأدب الإسلامي هو الأدب الذي وُضع على القرآن والسنَّة والفِكر الإسلامي ومناهجه وثقافته، وكل أدبٍ يوضَع على ذلك المنهج مِن الآن إلى المستقبل.

خلفية عن نشأة الأدب الإسلامي:

إن الأدب الإسلامي هو أدب جديد مِن جهة وضعِه في مناهج الدراسة الأدبية في دور العِلم ومعاهِده، ونحن لسنا بأول مَن دعا إلى إقامة مذهب إسلامي في الأدب؛ وإنما اقتفَينا آثار طائفة من أعلام المسلمين وأدبائهم الموهوبين.

وقد كان أول مَن كتَب في هذا الموضوع ونبّه إليه، فضيلة الشيخ أبو الحسن علي الندوي، وذلك حين اختير عضوًا في المجمع العِلمي العربي في دمشق؛ حيث قدَّم بحثًا دعا فيه إلى إقامة الأدب الإسلامي والعناية به.

وفي عام 1961م أصدر الأستاذ محمد – أخو سيد– كتابه "منهج الفن الإسلامي"؛ استجابةً لدعوة شقيقه، ونشرًا وتركيزًا لفكرته.

وفي عام 1963م قدَّم الدكتور نجيب الكيلاني كتابه في الأدب الإسلامي باسم "الإسلامية والمذاهب الأدبية."

وفي عام 1974م جاء الدكتور عماد الدين خليل، فخطا خطوة رائدة مقدمة عن الأدب الإسلامي في كتابه "في النقد الإسلامي المعاصر"، وهكذا انفتح المجال واسعًا للمنشئين والدارسين في هذا المضمار.

ولتقديم فكرة الشيخ أبي الحسن علي الندوي عن الأدب الإسلامي؛ عُقد مؤتمر باسم" :الندوة العالميَّة للأدب الإسلامي"، فهو الخلفية الأصلية والتاريخ الحقيقي لنشوء المذهب الإسلامي في الأدب مثل المذاهب الأدبية الأخرى، وقد عُقدت هذه الندوة في دار العلوم – ندوة العلماء بلكهنو بالهند – في أيام 17،18،19 من إبريل عام 1981م، حضَر فيها مندوبو الجامعات والمراكز العلمية والأدبية مِن القارَّة الهندية والبلدان العربية والإسلامية.

وكان مِن التوصيات الهامَّة التي أوصت بها الندوة:

–1دعوة الباحثين إلى إبراز مفهوم الأدب الإسلامي، والكتابة عن تاريخ الأدب العربي وَفقًا للنظرية الإسلامية الصحيحة.

–2إقامة رابطة الأدب الإسلامي العالَمية، وإنشاء أمانة عامة لها، مقرُّها ندوة العلماء بلكهنو، الهند.

–3إعادة النظر في مناهج الدراسة، مراعاة أن تُنمِّي وعيَ الناشئ المسلم.

–4تنسيق جهود الأدباء الإسلاميين.

-5القيام بالتربية الإسلامية، وأدب الأطفال والشباب.

المراجع:

1-محمد حسين بريقش: في الأدب الإسلامي

2-عبد العزيز بن محمد الفيصل:وقفات على الاتجاه الاسلامي في الشعر العربي